

والواقع أن الهدف من كل هذا هو بيان أن الحكم العباسي الطويل والذي سطا عليه التتار بعد الصليبيين لم يكن طابعه عربياً وإنما كان يتأرجح بين الفرس والترك والديلم ومن تلاهم من طوائف.

وأخيراً ذُيلت الرسالة بمجموعة من الخرائط والرسوم والصور الفوتوغرافية الموضحة لمعالم مدينة سامراء والمواقع الهامة التي ورد لها ذكر في الرسالة. هذا بالإضافة الى العديد من المسكوكات التي ضربت في عهود خلفاء سامراء ابتداءً بالمعتصم وانتهاءً بالمعتد، كما لم يغفل الباحث الاشارة الى بعض المسكوكات التي ضربها بعض الناصر في الخلافة في تلك الفترة، ولعل من أشهرهم صاحب الزنج الذي ضرب نقوداً باسمه في مدينة المختارة، دون الاشارة إلى اسم أى خليفة عباسي.

هذا وقد شكلت اللجنة على النحو التالي :-

المشرف على الرسالة

الأستاذ الدكتور عبد الحميد بخيت

عضواً

الأستاذ الدكتور أحمد السيد دراج

عضواً

الأستاذ الدكتور سيد رضوان على

وقد تمت المناقشة بمدرج كلية الشريعة مساء يوم السبت ١٤٠٠/١٢/٢٣ هـ
ومنحت درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف. والتوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة.
*رسالة ماجستير

*الحالة السياسية في الحجاز في العصر العباسي الأول.

سعد عبد الرحمن العبيسي

تنقسم هذه الدراسة إلى فصول سبعة. تضم مايلي:

الفصل الاول :- جغرافية الحجاز والتكوين القبلي فيه قبل ظهور الإسلام.

الفصل الثاني:- دراسة موجزة لحياة الحجاز السياسية في عصر بني أمية.

الفصل الثالث:- الدعوة العلوية في الحجاز.

الفصل الرابع: - مقدمات في الثورة الحسينية.

الفصل الخامس: - الثورة الحسينية في المدينة.

الفصل السادس: - حركات العلويين في الحجاز في عصرى الهادى والمأمون.

الفصل السابع: - ولاية الحجاز في العصر العباسي الأول.

وحينما نلقى نظرة سريعة على فصول الرسالة نجد أن فصلها الأول عالج جغرافية الحجاز بشقيها الطبيعي والبشرى. ولم تكن معالجته تلك على نمط الجغرافيا الحديثة. بل اتخذ منهج الجغرافيين المسلمين القدامى. أسلوباً في معالجته لجغرافية الحجاز بشقيها الطبيعي والبشرى. إذ عن طريق انتهاج منهجهم في معالجة تلك القضية أمكن أن نخرج بعدة استنتاجات عن الفصل الأول. كان لها أثر كبير في جعل القارئ يعيش في جو موضوع الرسالة وكذلك أسهمت في جعل الباحث ينطلق في بحثه بصورة وتصور واضحين.

وتلك الاستنتاجات التى خرجنا بها عن الفصل الأول تنحصر فيما يلى:-

١ - أن لفظ الحجاز يطلق عند الجغرافيين المسلمين القدامى على مساحة كبيرة تمتد من قعرة اليمن جنوباً إلى خليج العقبة شمالاً أما عند المؤرخين المسلمين القدامى فيطلق اللفظ على المساحة التى تنحصر فيها ديار الحجاز ومدنه وهي لا تمثل إلا جزءاً صغيراً من مساحته الجغرافية.

٢ - يلاحظ أن الحضارة التى قامت في الحجاز في عصر ما قبل الإسلام ونضجت واتسعت آفاقها وتعددت جوانبها ومجالاتها بظهور الإسلام كانت في المنطقة التى يُطلق عليها المؤرخون المسلمون لفظ الحجاز في كتبهم التاريخية؛ يضاف إلى ذلك أن المنطقة ذاتها التى أُطلق عليها لفظ الحجاز في التاريخ الإسلامى. قد تفاعلت مع الحوادث التاريخية في جميع عصور التاريخ. مما جعلها منطقة حيوية خصبة للدراسات التاريخية والبحوث الميدانية في أى عصر من عصور التاريخ. وبوجه خاص في عصر ما قبل الإسلام وفي العصر الإسلامى.

٣ - رغم انتهاء غالبية قبائل الحجاز إلى المضربة إلا أن هذا الانتهاء لم يمنع من قيام صراعات حربية فيما بينهم قبل الاسلام إذ كانوا يعتبرون الانتهاء إلى القبيلة ولاءً مطلقاً وعقيدة مقدسة. الدفاع عنها واجب مقدس. فكانت العصبية القبلية على أشدها قبل الإسلام.

ويمثل تلك الحروب. حرب داحس والغبراء؛ حروب الفجار ولم تكن قبائل الحجاز المنتمية الى اليمن-الأوس. والخزرج-بأحسن حالاً من تلك إذ كانت الحروب بينهم سجالاً.

٤ — وقفت قبائل الحجاز-خاصة الأنصار ومعظم أسر قريش-من قيام الدولة الأموية في الشام موقفاً معارضاً لذا ساعدت الحركات التي قامت في الحجاز ضد الدولة الأموية. كثورة أهل المدينة وكحركة عبد الله بن الزبير.

٥ — بقيت قبائل الحجاز متماسكة متألّفة طوال العصر الأموي الذي اتقدت فيه نار العصبيّة القبليّة من جديد بعد أن انطفأت في صدر الاسلام. وذلك لأن الاسلام سيطر على نزواتها وملك مشاعرهم وعواطفهم.

٦ — التفتت معظم قبائل الحجاز مع الثورة الحسينية التي قادها محمد بن عبد الله بن حسن الملقب بذي النفس الزكية في المدينة المنورة ضد الدولة العباسية ممثلة في شخص أبي جعفر المنصور. وهذا أعطى الثورة ثقلأً عسكرياً هاماً.

ونجد أن الفصل الثاني الذي تعرض لدراسة بعض جوانب حياة الحجاز السياسية في عصر بنى أمية. اتسم بدراسة موقفين سياسيين لكل منها سماته السياسية الخاصة؛ الموقف الأول. هو: موقف أهل الحجاز من قيام الدولة الأموية ونقلها مركز الحكم إلى الشام؛ وهذا الموقف اتسم بالرفض والمعارضة الشديدة من قبل معظم أهل الحجاز.

ويتمثل الموقف الثاني في معاملة خلفاء بنى أمية لأهل الحجاز وبوجه خاص أهل المدينة المنورة. وذلك بحرمانها من وظائف الدولة الإدارية والعسكرية ذات المركز الاجتماعي الرفيع كولاية إقليم أو قيادة جيش كذلك إرسالهم لأهل الحجاز عدداً من الولاة الذين اشتهروا بالقساوة وجلافة الطبع وسوء السيرة. وكلا الموقفين جعلتا العلاقة بين الحجاز. والخلافة الأموية علاقة متوترة يشوبها الحذر والحيلة. وعدم رضا كل جانب عن الآخر.

أما الفصل الثالث من فصول الرسالة فقد تضمن دراسة قضية تاريخية فكرية دينية. ألا وهي قضية التشيع لآل البيت وما أوجدته فرق الشيعة وطوائفها من مبادئ وأسس لهذا التشيع.

* * *

أما الفصل الرابع من فصول الرسالة فقد وقع تحت عنوان «مقدمات في الثورة الحسينية». وفي هذا الفصل درس الباحث عدة حوادث تاريخية هامة كان لها أثر كبير على دعوة بنى العباس

وعلى نشاط بنى حسن السياسي وثورتهم المسلحة ضد الدولة العباسية؛ وتلك الحوادث التي درسناها في الفصل الرابع تنحصر في الآتي.

أ - نشاط بنى الحسن السياسي ب - الدعوة العباسية والأسس التي قامت عليها
ج - مؤتمر الأيواء وموقف المؤرخين منه.

وسوف أركز الكلام في هذا الملخص على الفقرة الثانية من فقرات الفصل التي تتضمن الدعوة العباسية والأسس التي قامت عليها. إذ تعتبر حدثاً تاريخياً طالما كثر حوله الحديث ووقف منه المؤرخون المحدثون مواقف متباينة وخاصة حول الأسس التي قامت عليها دعوة بنى العباس؛ إذ يعتبر أكثر المؤرخين المحدثين أن الأسس التي قامت عليها دعوة بنى العباس هي مناداتها للرضا من آل محمد أى أنها دعوة سياسية تدعو الناس إلى تحكيم شخص واختياره خليفة من آل محمد دون تعيين شخص بذاته أو أسرة معينة. وأن بنى العباس بهذا الأسلوب استطاعوا أن يكسبوا عطف عامة الناس وخاصة شيعة آل البيت في خراسان والعراق. ويقول أولئك المؤرخون أن غالبية أولئك الشيعة كانوا يميلون إلى علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة الزهراء. ولذا فالعباسيون على حد تعبير أولئك المؤرخين قد ظلموا العلويين وسلبوهم حقوقهم المشروعة في الخلافة. واحتسوا على أنصارهم وشيعتهم؛ إلا أن هؤلاء المؤرخين لم يحضدوا وجهة نظرهم تلك بمستند تاريخي معاصر لتلك الفترة يقوياً ويبيدها عن محك المناقشة والبحث؛ مما دفع إلى البحث عن حقيقة الأسس التي قامت عليها دعوة بنى العباس لعلنا نصل إلى حقيقة مفهوم الدعوة العباسية والأسس التي قامت عليها. وعند البحث في مصادر التاريخ الإسلامي التي تعرضت لسرد أحداث دعوة بنى العباس في إقليم خراسان والعراق في جميع مراحلها نجد أن في مقدمة تلك المصادر تاريخ الرسل والملوك أو الأمم والملوك للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري. فقد قال عن الدعوة العباسية مسنداً ذلك إلى رواية الحادثة: «وأمرهم-أى محمد ابن علي العباسي-بالدعاء إليه وإلى أهل بيته فلقوا-أى الدعاة-من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم إلى محمد بن علي-من أهل خراسان-فدفعوها إلى ميسرة-أحد الدعاة-فبعث بها ميسرة إلى محمد بن علي.»

ويعتبر كتاب الأخبار الطوال لأحمد بن داود الدينوري من أهم مصادر التاريخ الإسلامي الأول التي سردت بشئ من التفصيل أحداث الدعوة العباسية؛ يؤكد صاحب هذا السفر تأكيداً قوياً على أن دعوة بنى العباس هي عباسية في أصلها ومنشأها وتكوينها إذ يقول: «وفي هذا العام-أى سنة ١٠١هـ-توافدت الشيعة على الإمام محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس وكان مستقره بأرض الشام بمكان يسمى الحميمة وكان أول من قدم عليه من

الشيعة ميسرة العبدى وأبو عكرمة السراج. ومحمد بن خنيس وأبو حيان العطار»

أما الفصل الخامس من فصول الرسالة فقد تكلم الباحث فيه عن: «الثورة الحسينية في المدينة ضد أبي جعفر المنصور». وقد اشتمل هذا الفصل على عدة فقرات هي:—

أ- الحرب النفسية:— وقد تميزت تلك الحرب بأسلوب المطاردة لبني الحسن ذوي النشاط السياسي. ومن ساند نشاطهم أو أيده. وقد أراد المنصور من حربه النفسية لبني الحسن أن يضعهم في جو نفساني قلق لعل ذلك يؤدي إلى شلل لنشاطهم السياسي عما يؤدي إلى حدوث بأس في نفوسهم من أن يحقق نشاطهم السياسي نجاحاً يذكر أو لعلهم يستعجلون في قطف الثمرة قبل أوان نضجها. وهذا ماحدث فعلاً إذ استعجلوا في قيام ثورتهم قبل اكتمال عدتها.

ب — على مائدة المفاوضات:— وقد تميزت تلك المفاوضات بالمراسلات التي جرت بين الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وبين محمد ذي النفس الزكية حينما أعلن محمد عن قيام ثورته المسلحة بالمدينة. وقد تميزت تلك المراسلات بالمقارعة بالأنساب والافتخار بالأحساب وأن كلاً من المنصور وذي النفس الزكية يريد أن يؤكد لصاحبه أنه هو الممثل الشرعي الوحيد لآل البيت والمستحق للخلافة.

وقد انتصف كل واحد من صاحبه كما يقول ابن خلدون.

ج — الثورة ونتائجها:— وقد تحدث الباحث في هذه الفقرة عن ثورة محمد ذي النفس الزكية في المدينة ضد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور. وكان ذلك في رجب سنة خمس وأربعين ومائة. وقد اتخذ المنصور تجاه ثورة ذي النفس الزكية عدة أنماط دبلوماسية فلما رأى أن محمداً مصرّ على ثورته وانشقاقه ومطالبته بالخلافة؛ أعلن الحرب ضده وكون جيشاً بقيادة ولي عهده وابن أخيه عيسى بن موسى العباسي؛ وقد انتهت ثورة محمد بمقتله بالمدينة في الخامس عشر من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة دون أن تحقق أهدافها التي من أجلها قامت.

د — في أعقاب الثورة: وتحكى هذه الفقرة قصة صلف وغرور والي المدينة من قبل المنصور عبد الله بن الربيع الحارثي وجنده؛ الذي أرسله المنصور مع جنده إلى المدينة عقب القضاء على ثورة ذي النفس الزكية. من أجل أن يداؤوا جُرح أهل المدينة ويسعوا إلى حفظ الأمن وتوطيد أركان الاستقرار إلا أن هؤلاء الجند اتخذوا من انتصار جيش المنصور على أهل المدينة متكناً ووسيلة لفرض سيطرتهم على أهل المدينة ومعاملتهم معاملة سيئة

الفصل السادس — حركات العلويين في الحجاز في عصرى الهادي والمأمون.» وقد اشتمل هذا الفصل على ثورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب فنج. في المدينة سنة تسع وستين ومائة ضد الخليفة العباسى موسى الهادي؛ وعلى ثورة الحسين ابن الحسن الأفطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت ثورته بمكة سنة تسع وتسعين ومائة ضد الخليفة العباسى عبد الله المأمون وكانت ثورة ابن الأفطس تلك امتداداً لحركة أبي السرايا السرى بن منصور الشيبانى التى قامت بالكوفة؛ والشئ الذى يمكن أن نسجله في هذا الملخص عن هذا الفصل هو أن أهل الحجاز وقفوا من حركات العلويين التى قامت في الحجاز ضد الخلافة بعد ثورة ذي النفس الزكية موقفاً معارضاً لها ساخطاً عليها مكافحاً لها وذلك أن قادة تلك الحركات لم يكونوا من صالحى قومهم بل انحرفوا عن سيرة أسلافهم الطيبة وارتكبوا أعمالاً سيئة كان الواجب عليهم أن يتصرفوا عنها ويثوروا ضد من يباشرها.

الفصل السابع. — ولاية الحجاز في العصر العباسى الأول. وقد تكلم فيه الباحث عن:—

أ — نظام الولاية في التاريخ الإسلامى في عصر صدر الإسلام؛ واشتملت هذه الفقرة على مدلول الكلمة لغوياً وإدارياً وعلى منهج الرسول عليه الصلاة والسلام في اختيار الولاية وعلى أهم القواعد التى كان الخلفاء الراشدون يراعونها عند تعيينهم للولاية على الأقاليم.

ب — ولاية الحجاز في العصر العباسى الأول؛ واشتملت هذه الفقرة على ولاية الحجاز بصورة عامة وأمرأ الموسم في هذا العصر.

ج — تراجع لبعض ولاية الحجاز في العصر العباسى الأول: وقد ترجم في هذه الفقرة لبعض من ولاية الحجاز في هذا العصر الذين كان لهم أثر واضح في حضارة الحجاز وتقدمه العمرانى.

ويلاحظ المستصفح لولاية الحجاز في العصر العباسى الأول أن الطابع العباسى يغلب على كثير منهم لأن الخلفاء العباسيين في هذا العصر اهتموا بإقليم الحجاز اهتماماً كبيراً مما حدا بهم إلى أن يسندوا ولاية الحجاز في كثير من الأوقات إلى أفراد البيت العباسى نفسه بل إلى ذوي السيرة الطيبة منهم مما جعل أهل الحجاز يساندون الخلافة العباسية ويقفون من أى نشاط سياسى ضدها وذلك بعد فشل ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب.

وعاش إقليم الحجاز بقية العصر العباسى الأول مبتعداً عن كل نشاط سياسى ضد

الخلافة العباسية مهتسا بشؤون حياته الخاصة مدلياً بدلوه في إنشاء الحركة العلمية في جميع ميادينها التي أخذت تزدهر في كثير من أقاليم الخلافة العباسية.

هذا وقد نوقشت الرسالة في مساء يوم الاثنين ١١/٢١/١٣٩٨هـ وتكونت لجنة المناقشة من:

رئيساً	الأستاذ الدكتور محمد الطيب النجار
عضواً	الأستاذ الدكتور مصطفى محمد مسعد
عضواً	الأستاذ الدكتور السيد أحمد دراج
	ومنح الباحث درجة الماجستير بتقدير جيد جداً

ثالثاً : من أخبار الجامعة:

• نظمت إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ندوة موضوعها « ظاهرة التفاهت على المادة وأخطارها على المجتمع المسلم » تحدث فيها :

معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير الجامعة

الدكتور صالح الفوزان مدير المعهد العالي للقضاء
الدكتور محمد عثمان صالح عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان الإسلامية
وأدارها الشيخ عبد الله بن إدريس مدير إدارة الثقافة والنشر

• نوقشت يوم السبت الموافق ١٤٠٠/٧/٢٤ هـ أول رسالة دكتوراه من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالب / محمد رجاء غيجوقة وهي بعنوان (نصاب الاحتساب تحقيق وتعليق).

• اعتادت عمادة شؤون الطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن تقيم في بداية كل عام جامعي حفلاً لاستقبال طلاب الوفود الإسلامية الذين يمثلون حالياً أكثر من سبعين جنسية و يبلغ عددهم للعام الجامعي الجديد ١٥٠٠ طالب .